# تنظيم فضاء القسم التحضيري، بين الممارسات الواقعية والنصوص التشريعية.
## (دراسة استكشافية، وصفية تحليلية لعينة من أقسام التربية التحضيرية بولاية المسيلة)

# Preschool class organisation, between practices and legislative laws
## (Exploratory descriptive analytical study of a preschool class example in M'Sila)

حليمة شريفي*
جامعة المسيلة
Halima Charifi
University of M'Sila
halima.charifi@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2020/10/30 تاريخ القبول: 2021/07/28 تاريخ النشر: 2022/09/29

**الملخص: تهدف** الدراسة الحالية إلى استكشاف الطريقة التي يُنظم بها فضاء القسم التحضيري، في المدرسة الابتدائية، من خلال وصف وتحليل لواقع عينة من الأقسام التحضيرية التابعة للمدارس الابتدائية ببعض مقاطعات ولاية المسيلة.

تم طرح التساؤل الرئيسي التالي: هل الممارسة الواقعية فيما يخص تنظيم فضاء الاقسام التحضيرية هو تجسيد فعلي لمحتوى النصوص التشريعية حول ذلك؟ بمعنى هل هذه الأقسام التي تحتضن أطفال المرحلة التحضيرية منظّمة بالصورة نفسها المذكورة في النصوص التشريعية الصادرة عن وزارة التربية الوطنية، وما إذا كانت تمتاز بالخصوصية اللازمة والمناسبة لما تتطلبه هذه المرحلة العمرية (الأقل من ست سنوات)، إنها مرحلة الطفولة المبكرة أو مرحلة ما قبل المدرسة؟ أو هي أقسام تشبه الأقسام العادية؟

للإجابة على التساؤل كان لابدّ من الأخذ بعين الاعتبار مجموعة من المؤشّرات الضرورية، وهي:

- عرض محتوى النصوص التشريعية وتحليلها.
- ملاحظة عينة من الأقسام التحضيرية التابعة للمدارس الابتدائية، باعتبارها أكثر استقطابا للأطفال في هذه المرحلة، وذلك من خلال تطبيق شبكة ملاحظة (معدّة من طرف الباحثة).

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب لموضوع الدراسة. بعد عرض محتوى النصوص التشريعية والوثائق المرجعية، وبعد الخروج للميدان وتطبيق أداة البحث، وعرض النتائج وتحليلها، تبيّن لنا أنه هناك تشابه كبير بين القسم التحضيري والأقسام العادية، من ناحية تهيئة القسم وتنظيمه، إذ لم نسجّل خصوصية كبيرة للمرحلة التحضيرية، فالأطفال يتوضّعون في أماكن ثابتة على طاولات مرتّبة على شكل صفوف (يراعى فيها سن وحجم الأطفال

*- المؤلف المرسل

فقط)، وهي مشابهة للطاولات في الأقسام العادية، ليس هناك فضاء واسع للطفل من أجل الحركة والتنقل بحرية، هناك نقص كبير في توفير الألعاب للطفل، رغم أن نشاط اللعب جدّ مهم له في مثل هذه المرحلة، فهو بحاجة لأن يلعب أكثر من أن يتعلّم الحروف والأرقام.

**الكلمات المفتاحية:** الفضاء؛ القسم التحضيري؛ النصوص التشريعية؛ الممارسات الواقعية؛ الطفولة الأولى.

**Abstract:** This study focuses on discovering the way to organise a preschool class space at a primary school. Throughout describing and analysing the reality of an example of a preschool class belonging to some district's primary schools in M'sila.

First, asking the following most important question: whether the real practice of these preschool classes is the actual embodiment of the legislative laws? In another way, are these classes which have preschoolers who are under the age of 6 who are between early childhood and before school stage children, organised according to the legislative laws of the national education ministry? Do these classes look like other classes at school?

To answer the following questions, we have to take in consideration a group of following necessary indications:

- Presentation of the content of these laws and analysing them.
- Observation of the sample of preschool classes at primary schools which is considered as an attraction for children at this age. And that through applying an observation system prepared by the researcher.

The descriptive analytical method used in this study is viewed as the most appropriate approach. After showing the content of these legislative laws and the referential documents, field visits and applying the research tool, showing the results and analysing them, we can say that there's no difference between preschool classes and normal classes. From the organization and division of the class part, preschool classes lack privacy. The children are put in fixed places with lined up tables similar to the other classrooms. They are divided according to their ages and sizes. There were

no enough places for kids to move freely. There was a lack of toys for kids. Even though, kids at this stage need to play more than to learn the alphabet and numbers.

**Keywords:** space; preschool class; legislative laws; real practice; the early childhood.

**1- مقدمة إشكال :**

يعتبر تنظيم الفضاء الداخلي لحجرة الدراسة، أداة أساسية للتربية الحديثة التي تعتمد على قواعد علمية تضمن النمو السليم للطفل وتشبع حاجاته الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية داخل هذا الفضاء. وعليه فقد اهتم العديد من علماء التربية وعلم النفس بهذا الجانب، على رأسهم فريديريك فروبل Frédérique Fröbel، الذي أولى أهمية كبيرة للفضاء أو البيئة التي يجب أن يتواجد بها الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، إذ اشترط أن تكون "بيئة مفعمة بالمرح والبهجة، مشبّعة لحاجات الطفل للحب والعطف والحنان، زاخرة بأدوات اللّعب المختلفة، متيحة لفرص اللّعِب وسط حدائق ومروج خضراء". **(ministère de l'éducation, 1997, p.55)**

إنه إذن لشيء مهمّ توفير ذلك بالنسبة للطفل في مثل هذه السن المبكرة، لأنه يُبدي حاجاتٍ للحب والعطف والحنان، خاصة إذا تمّ فصله عن أمه ولو لساعات قليلة ليتوجّه إلى محيط غير الذي اعتاد عليه في أسرته، لهذا فمن الضروري جدّا إشباع هذه الحاجات لديه، تقول سعدية بهادر (1996) في هذا الصدد: "إن حاجات الطفل ومتطلباته في هذه المرحلة، كثيرة ومتشعبة، وعدم إشباع بعضها، قد يؤثّر بطريقة غير مباشرة في عدم إشباع بعضها الآخر". (بهادر، 1999، ص ص. 47 – 48) دون أن نغفل على حاجته للّعب والترفيه، على اعتباره - كما ذكر فيغوتسكيVygotsk -: "أنه نشاط أساسي في العملية الاجتماعية... فمن خلاله ينتقل الطفل إلى معنى الثقافة والتقاليد الاجتماعية الأساسية في المجتمع". (Landray, 1992, p. 36) وعلى حدّ تعبير كلّ من روجرز Rogers و ساويرز" :Sawyers أن اللعب هو حياة الطفل" (صوالحة، 2002، ص. 221)، مما سيساعده على النمو من خلال التعبير عن نفسه عن طريق اللعب فرديا أو جماعيا.

لتحقيق ذلك لابدّ من توفير البيئة المناسبة، كالمساحات الخضراء الواسعة حتى يجد حرّيته في التعبير عن ذاته دون قيد، لأنه من خلال تعامله مع مكوّنات هذه البيئة التربوية المصغّرة من ماديات مصنوعة أو مكوّنات طبيعية تتمثل في جوانب ومظاهر الطبيعة.

يختلف الفضاء المخصص للسنة التحضيرية عن الفضاء المخصص للأقسام العادية وذلك من حيث الوظيفة والتهيئة ونوعية الأثاث واستغلال المساحة وعرض المعلقات واختيار معالم الزينة. ومن مقاييسه أن تكون الأركان مختلفة متباعدة ومنظّمة بطريقة تربوية متَّسِمة بالتشويق،

قابلة للتجديد حسب المحاور التعليمية. هذاما أكّدت عليه وزارة التربية الوطنية من خلال منهاج التربية التحضيرية: "أن فضاء القسم التحضيري يختلف اختلافا تاما عن القسم العادي بما يتطلبه من تجهيز وتنظيم خاصين". (اللجنة الوطنية للمناهج، 2004، ص. 45)

بما أن تهيئة الأطفال للتعلّمات الأساسية اللاحقة، وتأهيلهم للتكيف مع متطلبات الدراسة يحتل صدارة الأهداف المرجوّة من خلال بعث القسم التحضيري، فإن أنشطة السنة التحضيرية ليست مجرد اختزال تربوي أو تبسيط تعليمي لأنشطة السنة الأولى من التعليم الابتدائي، بقدر ما هي محامل للنشاط والممارسة ومسالك للاكتشاف واللعب.

لقد تبيّن جليّا أن أفضل إعداد للمدرسة الابتدائية لا يقاس باكتساب كفاءات سابقة لأوانها بقدر ما يتمثّل في التصوّرات الإيجابية التي يبنيها الطفل حول المدرسة والفضاءات التربوية عامة، من خلال ما يجده في فضاء القسم التحضيري من أنشطة وألعاب تستجيب لحاجاته الفيزيولوجية والنفسية، فضلا عمّا يتوفّر به من مظهر مرئيّ متناسق وجذاب يريح العين ويشرح النفس كما يتيح الإثارة الذهنية والخيال.

من هنا جاء اهتمامنا بالموضوع، وهو تنظيم فضاء القسم التحضيري، من خلال دراسة وصفية تحليلية، لمجموع المناشير والنصوص الصادرة عن وزارة التربية الوطنية فيما يتعلّق بذلك، وعن طريق ملاحظة عينة من الأقسام التحضيرية التابعة للمدارس الابتدائية في ولاية المسيلة. وعليه فقد دار بحثنا حول تساؤل رئيسيّ وهو: هل الممارسة الواقعية فيما يخص تنظيم فضاء الاقسام التحضيرية هو تجسيد فعلي لمحتوى النصوص التشريعية حول ذلك؟ من أجل ذلك لابدّ من الأخذ بعين الاعتبار مجموعة من المؤشّرات الضرورية، وهي:

- عرض محتوى النصوص التشريعية وتحليلها.
- ملاحظة عينة من الأقسام التحضيرية التابعة للمدارس الابتدائية، باعتبارها أكثر استقطابا للأطفال في هذه المرحلة، وذلك من خلال تطبيق شبكة ملاحظة (معدّة من طرف الباحثة).

**2- أهداف الدراسة:**

- تحليل محتوى النصوص التشريعية والوثائق المرجعية الصادرة عن وزارة التربية الوطنية فيما يتعلّق بتنظيم فضاء القسم التحضري التابع للمدرسة الابتدائية.
- استكشاف واقع التنظيم المادي لفضاء الأقسام التحضيرية التابعة للمدارس الابتدائية.

**3- أهمية الدراسة:**

تظهر أهمية الدراسة الحالية من ضرورة الاهتمام بالطفل بتوفير له الظروف اللازمة لإشباع حاجاته بجميع نواحيها، لأن تحقيق ذلك يضمن تكوين ونمو شخصية متكاملة وسليمة.

**1- عرض محتوى النصوص التشريعية وتحليله:**

**1- 1- المنشوررقم 2305/ 0.3.2 بعنوان: تنصيب منهاج التربية التحضيرية**

صدر هذا المنشور في 18 جوان 2005، وهو موجّه لكل من السيدة مفتشة أكاديمية ولاية الجزائر، والسيدات والسادة مديري مديريات التربية في كلّ ولايات الوطن. جاء هذا المنشور ليوضّح ثمانية محاور أساسية، هي على التوالي: التسجيل، إسناد الأقسام للمعلمين، التكوين والمراقبة، تجهيز الأقسام، المنهاج، توزيع الزمن البيداغوجي. لكن ما يهمّنا في هذا المنشور هو محور "تجهيز الأقسام التحضيرية".

في هذا العنصر من الوثيقة يتّضح أن وزارة التربية تهتم بتجهيز الأقسام التحضيرية، حرصا منها على مراعاة المرحلة العمرية للأطفال، وذلك بالأخذ بعين الاعتبار صغر أجسامهم وكثرة حركتهم، لكنّ ما أشارت إليه، هو الأثاث (الطاولات الفردية والصغيرة) بالخصوص، السؤال المطروح هو: هل تجهيز القسم يتضمّن الطاولات فقط؟ خاصة وأن الأطفال في هذه المرحلة يحتاجون إلى مساحة للعب وألعاب تربوية مختلفة، لأنه وكما تشير إليه جميع النصوص الرسمية أن التربية التحضيرية، ترتكز على اللعب كأول نشاط يجب أن يُقدَّم للطفل سواء كان منظَّما ومقيَّدا بتعليمات المربية أو لعبا حّرا، يلعب فيه الطفل بكلّ حرّية لتفريغ جميع الشحنات الداخلية، التي كما يؤكّد كلّ علما النفس عموما وعلم النفس الطفل خصوصا، على أن الطفل لو لم يفرغ هذه الشحنات أو الطاقة الداخلية، فإن ذلك يسبب له في غالب الأحيان مشكلات على مستوى شخصيته، بجوانبها الفكرية العقلية، الانفعالية الوجدانية وحتى الحركية الجسمية. أمثال جون جاك روسو Jean Jaque Rousseau الذي قال: "إن إتاحة الحركة واللعب للطفل في هذه المرحلة تكون له قيمة تربوية كبرى في النمو الجسيم والعقلي أيضا". (اللقاني، 1989، ص. 109) وباستالوتزي Pastaloutzi الذي نادى بمبدأ "أن التعليم لا يتحقق عن طريق الألفاظ والكتب وحدها، بل يعتمد بالدرجة الأولى على خبرة الطفل المباشرة والتأمل والملاحظة والتجريب الشخصي". (اللقاني، 1989، ص. 110) لا يتحقق ذلك إلا بترك الطفل على حريته أثناء اللعب من أجل الاكتشاف والملاحظة، مع استثارة ذلك طبعا، وهنا يأتي دور المربية.

**2-1- المنشور رقم 32/ 2.3.2.0./08: بعنوان: تدابير تنظيمية خاصة بالتربية التحضيرية:**

يعتبر هذا المنشور جامع ومُلمّ بجميع التدابير التنظيمية والتسيير الخاص بالتربية التحضيرية، فقد احتوى على محاور تمثّلت في: أهداف التربية التحضيرية، شروط فتح الأقسام في المدارس الابتدائية، شروط تسجيل الأطفال، فترة التسجيل، ملف التسجيل، تاريخ الدخول المدرسي، موقع الحجرات، التأثيث والتجهيز، التأطير، التكوين، سندات التكوين، الرعاية الصحية، الإطعام المدرسي والتنظيم التربوي (توزيع الزمن البيداغوجي على مجالات النشاطات التربوية – توزيع الزمن البيداغوجي على أيام الأسبوع).

يتبيّن لنا من خلال هذه المنشور أن وزارة التربية، وابتداءً من سنة 2008، قد أعلنت رسميا على إلزامية التعليم التحضيري بالنسبة للأطفال الذين وصلوا سنّ الخمس سنوات، من أجل تحضيرهم للتعليم الابتدائي، وألزمت القائمين على هذا النوع من التعليم من مفتّشي التعليم الابتدائي ومديري المدارس الابتدائية بتنفيذ كلّ ما جاء في هذا المنشور .

على حسب اطّلاعنا، فإن هذه المناشير غير كافية لتوضيح تنظيم فضاء القسم التحضيري بصورة كافية، لأنه و- كما أسلفنا الذكر -، الفضاء الذي يتواجد فيه الطفل في مثل هذه المرحلة يتطلّب شروطا واضحة ومضبوطة ضبطا مناسبا لها، خاصة وأنّ هذا النوع من التعليم مستحدث في المنظومة التربوية الجزائرية، لأن إلزاميته وتعميمه، لم يكونا إلاّ في سنة 2008. لكن وزارة التربية الوطنية، وبالتحديد اللجنة الوطنية للمناهج، ضمّنت منهاج التربية التحضيرية، محورا حول تنظيم فضاء القسم التحضيري، حتى يتسنّ للأطراف المباشرة، من مديرين، مفتّشين ومربيين، تنفيذه بصورة سهلة، وعلى أسس سليمة.

**2- ملاحظة عينة من الأقسام التحضيرية التابعة للمدارس الابتدائية: (إجراءات الدراسة الميدانية):**

**2-1- اختيار المنهج المتبع في البحث:**

إن المنهج المناسب في دراستنا هذه هو المنهج الوصفي التحليلي، لأن الهدف من وراء إجراء الدراسة حوله هو الوصف بالدرجة الأولى، إذ أردنا أن نقترب بصورة جيّدة من مرحلة تعليمية جدّ مهمة، هي مرحلة التعليم التحضيري، التي تخص أطفالاً تقلّ أعمارهم عن الست سنوات، من خلال استكشاف تنظيم فضاء القسم التحضيري.

**2-2- وسائل جمع البيانات:**

بما أن دراستنا تتمثّل في وصف كيفية تنظيم القسم التحضيري كما هو في الواقع، فقد رأينا أن أنسب الوسائل للإلمام بالموضوع هي:

**2-2-1- الملاحظة:**

إنها الوسيلة الأنسب لإيجاد حلّ وإجابة للمشكلة المطروحة في بحثنا والتقرّب أكثر من ميدان الدراسة، إذ قمنا ببناء شبكة ملاحظة اعتمادا على ما توصّل إليه الباحثون والمختصون في هذا المجال.

اعتمدنا في دراستنا على شبكة ملاحظة أعدتها كل من باتريسيا لولو Patricia LELEU ، ماري أونج غيزيبي Marie-Ange GUISEPPI وإيفلين فيلانوفا Evelyne VILLANOVA (Leleu et all, 2009)

استطعنا التوصل إلى وضع شبكة ملاحظة داخل قسم تحضيري، من خلال الاهتمام بعدة جوانب، قمنا بتقسيمها إلى أربعة محاور رئيسية، هي:

**2-2-1-1- المحور الأول: بيانات عامة حول القسم والمدرسة**، والذي تضمّن: اسم المدرسة - عدد أقسام التعليم التحضيري في المدرسة - في أي سنة بدأت تجربة التعليم التحضيري في المدرسة - يوم إجراء الملاحظة - عدد الأطفال في القسم.

**2-2-1-2- المحور الثاني: ملاحظة وضعية القسم (الحجرة)**، والذي تضمن بدوره العناصر التالية: التنظيم المادي - ملاحظة تنظيم المربية (المعلمة) - التجهيزات الخاصة بمتطلبات الأطفال - حضور المربية.

**2-2-1-3- المحور الثالث: تسيير الوقت في الفوج:** والذي تضمّن: جدول التوقيت - تنظيم النشاطات الترفيهية (موجّهة أو حرة).

**2-2-1-4- المحور الرابع: التقييم:** والذي تضمّن: الوسائل التقييمية التي تستخدمها المربية (المعلمة)- ملاحظة المربية (المعلمة) للأطفال بطريقة مستمرة أو دورية؟

طبّقت شبكة الملاحظة على عينة من الأقسام التحضيرية التابعة لمدارس ابتدائية بولاية المسيلة، وذلك باستخدام الملاحظة بالمشاركة.

**2-2-2- تحليل المحتوى:**

يعتبر تحليل المحتوى أسلوبا ووسيلة في البحث لوصف المحتوى الظاهر وصفا موضوعيا، منظّما وكمّيا. "إنه أداة من أدوات البحث العلمي ... يمكن أن يستخدمها الباحثون في مجالات بحثية متنوّعة لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة المراد تحليلها..." (الهاشمي وعطية، 2011، ص. 174)

استخدمنا هذه الأداة في تحليل محتوى شبكات الملاحظة المطبّقة داخل الأقسام التحضيرية، وذلك باتباع الخطوات التالية :

- عرض كلّ ما تمّ ملاحظته في القسم، حسب المحاور المحددة مسبقا في شبكة الملاحظة (إذا تطلّب الأمر وضع التكرارات للملاحظات التي تمّ تسجيلها، لمعرفة مدى تكرّرها في الأقسام، أو تنفرد بها أقسام عن أقسام أخرى).
- تحليل ما تمّ عرضه، ومحاولة تبرير الملاحظات المسجّلة.
- وضع الاستنتاجات مما تمّ ملاحظته، ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية.

**2-3- تحديد المصطلحات إجرائيا:**

**2-3-1- القسم التحضيري:** نقصد به في دراستنا، الفضاء التي يتواجد به الطفل في المرحلة التحضيرية، والذي يجب أن توفّر فيه مجموعة من الشروط الضرورية لتلبية حاجات الطفل ومتطلّباته المتعلّقة بمثل هذه المرحلة العمرية، ويحتوي على وسائل وورشات وأركان ضرورية لذلك، وهو القسم التابع للمدرسة الابتدائية.

**2-3-2- التعليم التحضيري:** نقصد به في هذه الدراسة، ذلك التعليم المخصص للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين خمس وست سنوات، والذي يضم مجموعة من البرامج والأنشطة التي تضعها وزارة التربية الوطنية والتي تهتم بتنمية جميع جوانب الشخصية لهؤلاء الأطفال العقلية، الجسمية، الوجدانية والاجتماعية، من أجل تحضيرهم للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، ونخصّ به التعليم الذي يزاوله أطفال المرحلة قبل المدرسية في الأقسام التحضيرية التابعة للمدارس الابتدائية.

**2-3-3- طفل المرحلة التحضيرية:** سمّيناه أيضا في دراستنا بطفل ما قبل المدرسة، ونقصد به الطفل الذي وصل سنّه الخمس سنوات، ولم يصل بعد للسن المحدد رسميا للدخول إلى المدرسة الابتدائية حسب القانون الجزائري (وهو ست سنوات)، ويزاول دراسته في الأقسام التحضيرية التابعة للمدارس الابتدائية.

**2-3-4- مربية المرحلة التحضيرية:** أو مربية الطفولة الأولى، ونقصد بها في دراستنا، تلك المرأة التي توكل إليها مهمة التعامل مع أطفال المرحلة التحضيرية، بتقديم لهم مجموع الأنشطة والبرامج المسطّرة خلال السنة التحضيرية، وهي في الأصل معلّمة التعليم الابتدائي، إنها مهمة توكل إلى الإناث أكثر من الذكور (هذا ما وجدناه في جميع الأقسام عينة الدراسة).

**2-4- التعريف بميدان الدراسة:**

**2-4-1- الحدود المكانية والزمانية لميدان الدراسة:** أجريت الدراسة الميدانية بولاية المسيلة، نظرا للتسهيلات التي توفّرت لدينا على مستوى مدارسها الابتدائية، وذلك بمساعدة مفتّش التعليم الابتدائي السيّد: شيخاوي عمر، الذي سهّل لنا عملية التواصل مع المربّيات، المديرين والمفتّشين،

وكذلك تطبيق شبكة الملاحظة على مستوى الأقسام التابعة للمدارس الابتدائية. في الفترة الممتدة من 19. 12. 2012 إلى 02. 02. 2013

**2-5- عينة الدراسة، كيفية اختيارها وتوزيعها:** لقد قمنا في بحثنا باستخدام أسلوب المعاينة ـ نظرا لصعوبة الحصر الشامل لجميع أفراد المجتمع الأصلي ـ، وبما أن أنواع العينات تختلف من بحث إلى آخر، حسب المشكلة المطروحة، وحسب الظروف التي يتواجد بها الباحث، وحسب الإمكانيات المتوفّرة لديه، فإن نوع العينات الذي اعتمدناه في بحثنا هذا، هو طريقة العينة (المعاينة) القصدية (العمدية). وهي "الحالة التي لا نستطيع فيها أن نختار العناصر بطريقة عشوائية". (Agers, 1996, p. 273)

ترجع أسباب اختيارنا لهذا النوع من العينات إلى الآتي:

- صعوبة تغطية جميع المدارس الابتدائية في التراب الوطني وفي ولاية المسيلة بالتحديد (358 مدرسة ابتدائية).
- التسهيلات التي توفّرت لدينا في المدارس الابتدائية (ميدان الدراسة) أثناء تطبيق شبكة الملاحظة.
- ليست كلّ المدارس الابتدائية تحتوي على أقسام (أفواج) تحضيرية.
- تواجدنا بمدينة المسيلة (مقرّ العمل) وإمكانية تطبيق إجراءات الدراسة بطريقة منتظمة وسهلة.

توزّع أفراد العينة، مثلما هو موضّح في الجدول رقم (01).

**الجدول 1: يمثّل توزيع أفراد العينة. (المصدر، من إعداد الباحثة)**

| الرقم | اسم المدرسة | عدد الأطفال | عدد الأقسام | عدد المربيات | السنة التي بدأت فيها تجربة التعليم التحضيري |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | سلطاني عاشور | 15 | 1 | 1 | 2011 |
| 2 | بئر ماضي | 33 | 1 | 1 | 2009 |
| 3 | شريفي محمد | 24 + 28 | 2 | 2 | 2006 |
| 4 | طالح المسعود | 20+21+22 | 3 | 3 | 2006 |
| 5 | سالمي سليم | 32 + 28 | 2 | 2 | 2004 |
| 6 | مدرسة حي 608 مسكن | 35 | 1 | 1 | _ |
| 7 | المويلحة الشمالية | 15 | 1 | 1 | 2012 |
| 8 | حفص بوجملين | 32 | 1 | 1 | 2012 |
| 9 | مدرسة الحي التساهمي | 28 | 1 | 1 | 2012 |
| 10 | الشهيد علّاب السعيد | 28 | 1 | 1 | 2008 |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 11 | الشهيد بركة عمار | 31 | 1 | 1 | 2006 |
| 12 | الشهيد بوضياف علي | 38 + 40 | 2 | 2 | 2008 |
| المجمـــــوع | | 143 | 17 | 17 | |

**2-6- عرض النتائج، تفسيرها ومناقشتها في ضوء البحوث والدراسات السابقة:**

**2-6-1- المحور الأول: بيانات عامة حول الأقسام التحضيرية والمدارس:**

يتبين من الجدول رقم (01) أن: عدد الأطفال في القسم الواحد يختلف من قسم إلى آخر إذ أن هناك مدارس يتعدّى عدد الأطفال فيها 20 طفلا - إلا مدرستي سلطاني عاشور والمويلحة الشمالية التي وصل عدد الأطفال في القسم الواحد خمس عشرة (15) طفلا ـ إذ ربّما ـ يرجع السبب في ذلك إلى أن تجربة التعليم التحضيري بهما حديثة (2012) مقارنة بباقي المدارس، أو أن المنطقة التي تتواجد بها المدرستان ليست كثيفة بالسكان وبالتالي فإن عدد الأطفال في سن ما قبل المدرسة قليل مقارنة بمناطق أخرى، ما عدا ذلك فإن عدد الأطفال في كلّ قسم من الأقسام التحضيرية أجريت بها الملاحظة يتراوح ما بين (22) طفلا و(40) طفلا، بمعدّل (26) طفلا في القسم الواحد. لكن القائمين على هذه المدارس من مديري التربية ومفتّشي التعليم الابتدائي ومديري المدارس، لم يقوموا إلا بتنفيذ ما جاء في المناشير الرسمية الصادرة عن وزارة التربية الوطنية (المنشور رقم 377) ألاّ يجب أن يقلّ عدد الأطفال على (15) طفل ولا يزيد على (30) طفل.

بالنسبة لعدد الأقسام في كل مدرسة، فقد تراوح ما بين قسمين إلى ثلاثة. رغم ذلك فإن عدد الأطفال مرتفع في الأقسام، قد يرجع السبب في ذلك ربما إلى الإقبال الكبير لأطفال ما قبل المدرسة، وقد يرجع كذلك إلى قلة الهياكل والإطارات المخصصة لهذه المرحلة، رغم المجهودات التي تبذلها وزارة التربية الوطنية مثلما توضّح في المناشير والنصوص الرسمية الصادرة عن الوزارة .

**- مناقشة:**

يتبادر إلى أذهاننا التساؤل التالي: هل يمكن للمربية (المعلمة) أن تتحكم في قسم تحضيري يفوق عدد الأطفال فيه عن 20 طفلا؟ خاصة وأن الطفل هذه المرحلة يحتاج إلى رعاية ومعاملة خاصة وفردية، مراعاةً لسنه (أقل من ست سنوات)، فهو في هذه المرحلة يُحضّر فقط للمدرسة، وهو بحاجة كبيرة إلى مساحة كافية للتنقل واللعب في حجرة الدراسة، فكيف يمكن تحقيق ذلك في قسم أو في حجرة تحتوي على أكثر من 20 طفلا في سن الرابعة إلى الخامسة من العمر؟

لقد أكّد علماء النفس والتربية والمنظّرون أن الطفل في هذه المرحلة لازال يرغب ويحتاج إلى اللعب وليس من الصحة بمكان تقييد تلك الرغبة التي بداخله كالقفز مثلا أو التنقل من مكان إلى آخر، كما أثبتوا أنه (اللعب) يعود بفوائد كثيرة على نمو الطفل، فقد ذكرت أليزبيت ماكوا Elisabeth Maquoi في دراسة لها بعنوان (اللعب لدى الطفل) نقلا عن غوتييه Gauthier في

محاضراته تحت عنوان "l'entretien clinique avec l'enfant" بأن اللعب يؤدي أدوارا جدّ مهمة في نمو الطفل، فهو ينمي لديه القدرة على البقاء لوحده، وعلى الاستقلالية، يمكنه كذلك من التجريب واكتشاف حقيقة العالم الخارجي، ويمكنه من تكيف أفضل مع العالم الخارجي، ويمكنه من التبادل الاجتماعي ( échange social ) الذي يكون نتيجة استدخال القواعد والحدود (قوانين اللعبة وحدودها)". (Maquoi, 2003, p. 115)

إضافة إلى أن الطفل في هذه المرحلة، لا يستطيع الاعتماد كليًّا على نفسه، فهو بحاجة إلى مساعدة شخص راشد، لهذا نقول إنه إذا زاد عدد الأطفال عن خمس عشرة (15) أو عشرين (20) طفلا، فإنّ المربية لا تستطيع مساعدة كل الأطفال، أمام ما هو موكل إليها من مهام أخرى، غير المحافظة على سلامة الأطفال ومساعدتهم أثناء النشاطات، وبالتالي تصبح المربية حاضنة فقط أو راعية لجمع من الأطفال أكثر منها مربية في قسم تحضيري. خلاصة القول أن عدد الاطفال في القسم التحضيري هو نفسه عدد الاطفال في الأقسام الابتدائية الأخرى، وليس هناك اختلاف كبير بينهما.

**2-6-2- المحور الثاني: ملاحظة وضعية القسم (الحجرة):** بالنسبة للمحاور المتبقية التي تضمّنتها شبكة الملاحظة (وضعية القسم – تسيير الوقت في الفوج - التقييم)، فقد قمنا بعرض جميع الملاحظات التي تمّ تسجيلها على كلّ جانب من هذه الجوانب بالتفصيل، ثمّ التعليق عليها:

**2-6-2-2- التنظيم المادي للقسم: الطاولات:**

**الجدول 2: الملاحظات المسجّلة حول تنظيم الطاولات في الأقسام التحضيرية. (المصدر، من إعداد الباحثة)**

| اسم المدرسة | الملاحظـــــــــات المسجّلـــــــة | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | موجودة بالعدد الكافي | ملائمة لسن الأطفال | ذات أشكال مختلفة (مربّع، مستطيل ...). | طاولات فردية مع كراسيها. | طاولات ملوّنة. | متوضّعة على شكل U | على شكل صفوف |
| سلطاني عاشور | X | X | | | | | X |
| بئر ماضي | X | X | | | | | X |
| شريفي محمد | Xx | x x | | x x | | | Xx |
| طالح المسعود | x xx | x x | | | | | x xx |
| سالمي سليم | x x | x x | | | | | |
| حي 600 مسكن | X | X | | | | | |
| المويلحة الشمالية | X | X | | | | X | |
| حفص بوجملين | X | X | | X | | | |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الحي التساهمي | X | X | | | | | |
| علاب السعيد | X | X | | | | | X |
| بركة عمّار | X | X | | | | | X |
| بوضياف علي | x x | x x | | X | | | x x |
| المجموع | 17 | 17 | 00 | 03 | 01 | 01 | 11 |

يوضّح لنا الجدول رقم (02): الملاحظات المسجّلة بالنسبة لتوضّع الطاولات بالتفصيل في جميع المدارس الابتدائية ميدان الدراسة: من خلال ملاحظته نستنتج: أنه في جميع الأقسام التحضيرية (عينة الدراسة) أن الطاولات مناسبة لأعمار التلاميذ، صغيرة الحجم وتتناسب مع قامة الأطفال مقارنة بالطاولات المخصصة للأطفال في المراحل الأخرى. جاء ذلك تطبيقا لما جاء في المنشور رقم 2305 /2. 3. 0: "تلحّ الأمانة العامة لوزارة التربية من خلال هذه الوثيقة على تجهيز أقسام التربية التحضيرية بالأثاث الملائم لأجسام الأطفال (نمو الأطفال)، وعلى مديري التربية لفت أنظار سلطات الجماعات المحلية إلى الأخذ بعين الاعتبار عند تأثيث وتجهيز المدارس الجديدة أو عند تجديد أثاث المدارس القديمة، مع الإشارة إلى أن الطاولات والكراسي الفردية هي الأنسب لأطفال مرحلة التربية التحضيرية".

إنه دليل على اهتمام الوزارة المعنية بتأثيث أقسام المرحلة التحضيرية بطاولات مناسبة لسن الطفل. بالإضافة إلى أن الطفل في مثل هذه السن يكون كثير الحركة ولا يستطيع المكوث في مكان واحد، فيفضل التنقل من مكان إلى آخر بحرية. كما أنها مناسبة لحجمه وطوله، خاصة أثناء الكتابة والقراءة والرسم والأشغال اليدوية.

كما أن الشيء الذي لاحظناه في الأقسام التحضيرية على العموم، هو أن الطفل يقضي وقته على الطاولة أثناء ممارسة الأنشطة المختلفة أكثر من أي مكان آخر (كركن اللعب مثلا). أما بالنسبة لتوفّر الطاولات بأشكال وألوان مختلفة، فإنها ليست موجودة بأي قسم من الأقسام التحضيرية التي أجريت بها الدراسة، على الرّغم من أن التنويع في الألوان والأشكال مهمّ جدّا للطفل في مثل هذه السن، من أجل دفعه وتحفيزه أكثر للتعلّم.

لاحظنا كذلك أن الطاولات في جميع الأقسام مرتّبة على شكل في صفوف (ثلاثة أو أربعة صفوف)، مثلما هو توضّعها في بقية الأقسام للمراحل الدراسية الأخرى، لم نسجّل اختلافا إلاّ في قسم واحد فقط، إذ تتوضّع الطاولات على شكل.(U)

**- المكتب:**

**الجدول 3: يبيّن كيفية تنظيم المكتب وتوضّعه في القسم (الحجرة) (المصدر، من إعداد الباحثة)**

| اسم المدرسة | الملاحظـــــــــات المسجّلـــــــة | | | |
|---|---|---|---|---|
| | متوفر | منظم | متوضّع في جنب الحجرة (ثابت) | يتوضّع حسب توضّع الطاولات |
| سلطاني عاشور | X | X | X | |
| بئر ماضي | X | X | X | |
| شريفي محمد | Xx | Xx | Xx | |
| طالح المسعود | Xxx | Xxx | Xxx | |
| سالمي سليم | Xx | Xx | Xx | |
| حي 600 مسكن | X | X | X | |
| المويلحة الشمالية | X | X | | X |
| حفص بوجملين | X | X | X | |
| الحي التساهمي | X | X | X | |
| علاب السعيد | X | X | X | |
| بركة عمّار | X | X | X | |
| بوضياف علي | x x | x x | X | X |
| المجموع | 17 | 17 | 15 | 02 |

يبيّن لنا الجدول رقم (03) أن كل الأقسام التحضيرية تتوفّر على مكتب للمعلم، وهو مناسب ومنظم بطريقة مناسبة. يدلّ ذلك على اهتمام المربين (المعلمين) في الأقسام الملاحظة، بتنظيم المكتب، خاصة وأنهم يُعتَبرون القدوة للأطفال، بالإضافة إلى أن التنظيم والترتيب يعكس شخصية المدرّس، كلّما اهتم هذا الأخير بالمنظر العام لقسمه، خاصة بمكتبه، كلّما اعتبرناه شخصا منظما. وهو ما لا يختلف عمّا يوجد في الأقسام للمراحل التعليمية الأخرى، بمعنى أنّه ليس هناك تنظيم خاص بمكتب المربية في القسم التحضيري، فكلّ الأقسام في المدرسة وفي جميع المدارس التي أجرينا بها الملاحظة تتشابه من هذا الجانب .

**المعلقات على الجدران:**

**الجدول 4: كيفية تزيين الجدران في القسم (المصدر، من إعداد الباحثة)**

| اسم المدرسة | الملاحظات المسجّلة | | | |
|---|---|---|---|---|
| | صور مختلفة (طبيعة، حيوانات...) | رسومات (منتوج الأطفال) | بطاقات خاصة بالتعلم (حروف، أرقام، أشكال...) | لا توجد معلّقات إلا وراء مكتب المربية |
| سلطاني عاشور | | | | X |
| بئر ماضي | X | | | |
| شريفي محمد | Xx | Xx | | |
| طالح المسعود | Xxx | | | |
| سالمي سليم | Xx | | | |
| حي 600 مسكن | X | X | X | |
| المويلحة الشمالية | X | X | | |
| حفص بوجملين | X | X | | |
| الحي التساهمي | X | | | |
| علاب السعيد | | | | X |
| بركة عمّار | X | X | X | |
| بوضياف علي | Xx | Xx | Xx | |
| المجموع | 15 | 08 | 04 | 02 |

بعد تفريغ شبكات الملاحظة استطعنا تلخيص الملاحظات المسجّلة في الجدول رقم (04)، نستنتج أن الأقسام التحضيرية تشبه إلى حدّ بعيد بقية الأقسام في المراحل الأخرى، إذ أن المعلقات فيها على الجدران عبارة عن رسومات للأطفال، بطاقات خاصة بالمعلم كالبرامج التدريسية، سواء كانت يومية، أسبوعية، شهرية أو سنوية، وهي إجبارية من الناحية البيداغوجية أثناء تقييم المفتش للمعلم، تتمثل المعلقات كذلك في صور مختلفة كصور لحيوانات، صور الطبيعة، أشكال وأشياء مختلفة. تتمثل المعلقات كذلك في أرقام وحروف وأشكال هندسية يتعلّم الأطفال منها، وحتى تكون قريبة من الطفل وتقابله يوميا وفي أي وقت احتاج إليها.

منه نقول أن المعلقات على الجدران، مناسبة للطفل سواء من الناحية الجمالية أو من الناحية التعليمية، فهو يستفيد منها في كلتا الحالتين، كما أن ترتيب، تنظيم وحسن اختيار المعلقات على الجدران مهم جدّا في مثل هذه المرحلة، خاصة وأن الطفل في مرحلة استقبال واستيعاب ما يقدّم له أو ما يقابله من مثيرات مختلفة.

**أماكن التلاميذ:**

**الجدول 5: يبيّن كيفية تنظيم أماكن التلاميذ. (المصدر، من إعداد الباحثة)**

| اسم المدرسة | الملاحظـــــــــات المسجّلـــــــة | |
|---|---|---|
| | ثابتة على مدار السنة | متغيّرة حسب النشاطات |
| سلطاني عاشور | | X |
| بئر ماضي | | X |
| شريفي محمد | | Xx |
| طالح المسعود | (ترتّب المربية التلاميذ إلى ضعفاء ونجباء) | Xx |
| سالمي سليم | X | X |
| حي 600 مسكن | | X |
| المويلحة الشمالية | X | |
| حفص بوجملين | X | |
| الحي التساهمي | X | |
| علاب السعيد | | X |
| بركة عمّار | | X |
| بوضياف علي | | X |
| المجموع | 05 | 12 |

من خلال الملاحظات المدوّنة في الجدول رقم 05)، نستنتج بأن تنظيم أماكن التلاميذ في الأقسام الملاحظة، ليس ثابتا في أغلب الأقسام التحضيرية، وللأطفال حرية تغيير أماكنهم وقتما شاءوا، إذ يمكن للطفل أن يجلس في مكان يحبّ أن يغيّره في المساء أو في اليوم الموالي، باعتبار أن الطفل في هذه مرحلة يتحرّك كثيرا ولا يستطيع ملازمة مكان واحد طوال اليوم، مما قد يدعوه إلى الملل والإقلاع عن المدرسة، أما بالنسبة للأقسام التي لاحظنا فيها ثبات الأماكن، فإن المربيات فيها لا يسمحن للأطفال بتغيير أماكنهم، ظنّا أنهن يحافظن على نظام القسم، وهذا ما يكبح حرية الطفل مما قد يعود عليه ربّما بالسّلب، خاصة وأن الحركة بالنسبة له مهمّة لنموه الجسمي والحركي. أما بالنسبة للمربية التي ترتّب الأطفال إلى ضعفاء (يجلسون في الأمام) ونجباء (يجلسون في الخلف)، فقد برّرت هذا السلوك منها بمساهمتها في تحفيز الأطفال الضعفاء ودفعهم للعمل والنشاط مثل زملائهم النجباء، وعليه نقول: على أي أساس استطاعت هذه المربية تصنيف الأطفال إلى ضعفاء ونجباء؟ وهم مازالوا في مرحلة التحضير فقط، ولم يصلوا بعدُ إلى مرحلة التصنيف والترتيب.

**ركن الألعاب:**

**الجدول 6: يبيّن كيفية ترتيب ركن الألعاب. (المصدر، من إعداد الباحثة)**

| اسم المدرسة | الملاحظـــــــــات المسجّلـــــــة | | | |
|---|---|---|---|---|
| | متوفّر | مرتّب | غير متوفّر | يحتوي على ألعاب قديمة ومكسورة |
| سلطاني عاشور | X | X | | X |
| بئر ماضي | X | X | | X |
| شريفي محمد | Xx | Xx | | |
| طالح المسعود | Xxx | | | Xxx |
| سالمي سليم | Xx | Xx | | xx |
| حي 600 مسكن | X | X | | |
| المويلحة الشمالية | | | X | |
| حفص بوجملين | X | X | | X |
| الحي التساهمي | X | X | | X |
| علاب السعيد | X | X | | X |
| بركة عمّار | X | X | | X |
| بوضياف علي | Xx | Xx | | |
| المجموع | 16 | 16 | 01 | 11 |

من خلال ملاحظة الجدول رقم (06) نستنتج أن كل الأقسام التحضيرية تتوفّر على ركن الألعاب إلا واحدا (في مدرسة المويلحة الشمالية)، لكنّ توفّره ليس بالصورة المطلوبة، فأغلب الأقسام توجد بها ألعاب قديمة، مكسورة أو مبتورة، ونادرا ما تكون هناك ألعاب تربوية مفيدة للأطفال، على الرغم من أن هذا الركن (ركن الألعاب) مهم جدّا بالنسبة للطفل في مثل هذه السن، لأنه يلعب أكثر مما يدرس، فالتّعلم لديه يكون أكثر بواسطة اللعب. لأنه مهم في حياة الطفل، حيث يعمل كوسيط تربوي لتشكيله في هذه المرحلة التكوينية من النمو الإنساني، ويمكن الطفل من ممارسة حياته العملية، كما يساعده على التعرف على بعض العلاقات الاجتماعية مع الآخرين.

**أركان أخرى:**

**الجدول 7: يبيّن مدى توفّر أركان أخرى في القسم التحضيري إضافة إلى ركن اللعب. (المصدر، من إعداد الباحثة)**

| اسم المدرسة | الملاحظـــــــــات المسجّلـــــــة | | |
|---|---|---|---|
| | موجودة | مرتّبة حسب الفضاءات | غير موجودة |
| سلطاني عاشور | X | X | |
| بئر ماضي | | | X |
| شريفي محمد | XX | XX | |
| طالح السمعود | XX | XX | X |
| سالمي سليم | | | XX |
| حي 600 مسكن | | | X |
| المويلحة الشمالية | | | X |
| حفص بوجملين | | | X |
| الحي التساهمي | X | X | |
| علاب السعيد | X | X | |
| بركة عمّار | | | X |
| بوضياف علي | X | X | |
| المجموع | 09 | 09 | 08 |

من خلال ملاحظة الجدول رقم (07) نستنتج أن الأركان الأخرى غير ركن اللّعب، لا تتوفّر في جميع الأقسام التحضيرية التي أجريت بها الدراسة، مما يدلّ على عدم اهتمام المربيات بهذا الجانب، رغم أنه شيء ضروري أن يتوافر القسم التحضيري على أركان أخرى، على حسب الفضاءات والنشاطات المبرمجة ضمن المنهاج، مثل: ركن الألعاب التربوية، ركن المكتبة والمطالعة، ركن الفنون (الموسيقى، الرسم، التخطيط، الطلاء، الفنون التشكيلية بأنواعها)، ركن المنزل، ركن الباعة (البقال، الخباز، الخضار ...)، ركن الكمبيوتر وركن الورشات العلمية والتكنلوجية. (اللجنة الوطنية للمناهج، 2004، ص. 32) فقد ورد في الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية: "الأنشطة في هذه المرحلة تعتمد على الطابع اللعبي الهادف، وهي تستوجب تنظيما ماديا محكما وتنظيما فضائيا مناسبا، مما يستلزم تنظيم مساحات القسم على شكل أركان وورشات، على أن توضع فيها أدوات ملائمة ومتنوعة تكون في متناول الأطفال وذات وظائف مختلفة، وألّا تُوظَّف في آن واحد وذلك بهدف احترام تدرّج الأهداف المحددة كما يمكن إثراء الأركان وتجديدها كلّ فترة". (اللجنة الوطنية للمناهج، 2004، ص. 33)

عليه نستنتج أن هذه الأركان مهمّة جدا بالنسبة للطفل في مثل هذه المرحلة من أجل تنمية شخصيته بجميع جوانبها، العقلية المعرفية، الانفعالية الوجدانية، الحسية حركية والاجتماعية، لكن الشيء الذي لاحظناه في أرض الواقع لا يعكس ذلك، قد يرجع السبب إلى نقص الامكانيات في هذه المدارس.

**- مناقشة:**

نستنتج أن القسم التحضيري التابع للمدرسة الابتدائية، تنظيمه عادي يشبه تنظيم القسم الابتدائي، على الرّغم من أنه يضمّ أطفالا تقل أعمارهم عن (الست سنوات)، لأن الطفل في هذه السن في حاجة إلى الكثير من الأشياء قبل حاجته إلى تعليم إلزامي، خاصة حاجته للعب والحركة والتنقل بحريّة ودون تقييد. هذا ما أكّد عليه الأخصائيون في الطفولة والتربية التحضيرية، وعلى رأسهم فريديريك فروبل Frédéric Fröbel، وهو أوّل من وضع نموذجا للبيئة التربوية التي يجب أن يتواجد فيها طفل ما قبل المدرسة، إذ قال أنّه يجب أن تكون بيئة "مفعمة بالمرح والبهجة، مشبعة لحاجات الطفل للحب والعطف والحنان، زاخرة باللُّعب المختلفة، متيحة لفرص اللعب وسط حدائق ومروج خضراء". (ministère de l'éducation, 1997, p. 55)

إنه شيء ضروري بالنسبة للطفل في مثل هذه السن المبكرة، لأنه وحسب نظريات النمو التي أقرّ بها علماء النفس أن الطفل يبدي حاجات للحب والعطف والحنان، خاصة إذا تمّ فصله عن أمه ولو لساعات قليلة، دون أن نغفل على حاجته للعب والترفيه، إذ سيساعده ذلك على النمو السليم من خلال التعبير عن نفسه، سواء كان ذلك بألعاب فردية أم جماعية .

يجب كذلك توفير له البيئة المناسبة لذلك: كالمساحات الخضراء الواسعة حتى يجد حرّيته في التعبير عن ذاته دون قيد، لأنه من خلالها يتعامل مع مكوّنات هذه البيئة التربوية المصغّرة من ماديات مصنوعة محسوسة أو مكونات طبيعية تتمثل في جوانب ومظاهر الطبيعة. هذا ما أكّده جان جاك روسو Jean Jaques Rousseau عندما قال: "تعتبر الطبيعة الريفية خير معلّم للطفل، يتعلّم منها أسرارها وقوانينها عن طريق الملاحظة والخبرة الشخصية المباشرة، مستخدما حواسّه كأداة للتحصيل المعرفي، حيث يكتشف بنفسه ما تزخر به الطبيعة في هذه البيئة من إمكانات وما تتسم به من خصائص، مستخدما مواردها في تلبية حاجاته وإشباع رغباته". (بدران، 2002، ص. 214)

كما أثبت الأخصائيون والعلماء أن النمو الحركي للطفل مهمّ جدّا ويؤثّر على باقي الجوانب العقلية والانفعالية، "إذ أن اضطراب الوظيفة الحركية يكون سببا في الرعونة la maladresse )نقص المهارة)، كأن يستعمل الطفل جسمه بصفة رديئة ويكسر الأشياء وتكون كذلك سببا في

النزوق l'impulsivité، ولها كذلك تأثير على التوازن الانفعالي، فيكون الطفل أكثر قلقا، ويشعر بعدم الكفاءة مقارنة مع أصحابه". (بن غبريط وآخرون، 1996، ص. 12)

بالنسبة لركن الألعاب موجود نظريا، لكنّه لا تتوفر به الشروط اللازمة، خاصة من ناحية نوعية الألعاب واللُّعب المتوفّرة به، فمعظمها ألعاب قديمة ومبتورة أو مكسورة، ليست المدرسة هي من يُوفّرها، بل يُحضِرها الأطفال من منازلهم، أو تجتهد المربية في توفيرها، خاصّة وأنّ وزارة التربية الوطنية لم توضّح ذلك بصورة صريحة في المناشير والنصوص الرسمية التي أصدرتها في هذا الشأن.

إنه من الضروري، توفير ركن اللعب للأطفال أكثر من ممارسة أي نشاط تعليمي آخر، لأنه (اللعب) يشكل مدخلا مهما لنمو الطفل العقلي والمعرفي، وليس فقط لنموه الاجتماعي والانفعالي، فمن خلال اللعب يتعرف الطفل على الأشياء ويتعلم المفاهيم، وتتكون لديه مهارات التواصل اللفظي. يقول محمد الريماوي في هذا الصدد: "إن اللعب يخدم جميع جوانب النمو، فيه يكتسب الطفل مهاراته الحركية، ويقوّي جسمه ويقوم بعمليات معرفية، من استطلاع واستكشاف، واستدعاء الصور الذهنية والرموز والمفاهيم التي سبق وأن كوّنها كوحدات معرفية، وفيه يتحسّن أداؤه اللغوي، فيثري قاموسه اللغوي ويتعلّم معاني جديدة وتراكيب لغوية جديدة...". (الأحمد، 1999، ص. 3) أما فيغوتسكي Vygotsky، فإنه يرى أن "اللعب نشاط أساسي في العملية الاجتماعية، من خلال اللعب ينتقل إلى الطفل معنى الثقافة والتقاليد الاجتماعية الأساسية في المجتمع". (Landray, 1992, p. 36) واعتبره فروبل Fröbel كوسيلة لإعداد الطفل للمستقبل، وكذلك كوسيلة تدريبية لتمكينه من مواجهة المستقبل الذي يُعتبر غامضا بالنسبة له، فقال في هذا الصدد: "اللعب للطفل كالمرآة التي يرى فيها صورة لمعركة الحياة التي سيواجهها في المستقبل، والتي عليه أن يعدّ نفسه لمواجهتها بالتدرب على مواجهة صعابها عن طريق اللعب في مرحلة الطفولة المبكرة". (اللقاني، 1989، ص. 109) أن نُتيح للطفل فرصة للعب، لا يعني أنه لا يتعلّم أو لا يكتسب مهارات حياتية، فقد أكّد فروبل أنه "يُدرّب الطفل على الالتزام بالقوانين واحترام النظام، والقدرة على التعاون مع الآخرين والابتعاد عن الأنانية". (اللقاني، 1989، ص. 109)

ما عسانا نقول عن أقسام لا يُؤخذ فيها ركن اللعب بعين الاعتبار، بل يُفضّل أن يدرس الطفل ويتعلم الحروف والأرقام أكثر من أن يلعب ويُفرغ طاقاته الداخلية؟ إنه لشيء ضروري جدّا أن يتوفّر القسم التحضيري على ركن اللعب بالمواصفات اللازمة، أي بتوفير جميع أنواع الألعاب واللّعب اللازمة لتحقيق أهداف اللعب ـ المذكورة سابقا ـ.

بالنسبة لتنظيم أماكن الأطفال، من المفروض أن نتعامل معهم دون ترتيب أو تصنيف ضعيف المستوى من النجيب. لأنه ليس المهمّ في مثل هذه السن أن نَصِفَ الطفل بالنجيب أو الضعيف بل المهمّ أن نحضّره إلى مرحلة لاحقة، ونزرع فيه معنى التواصل والاحتكاك بالآخرين سواء كانوا أطفالا في مثل سنّه أو راشدين، ولنُنَمّيَ جوانب شخصيته ليست العقلية المعرفية فقط بل أيضا الجسمية، الانفعالية والاجتماعية. "لأن حاجات الطفل ومتطلباته في هذه المرحلة، كثيرة ومتشعِّبة، وعدم إشباع بعضها، قد يؤثّر بطريقة غير مباشرة في عدم إشباع بعضها الآخر". (بهادر، 1999، ص. 47)

نشير كذلك إلى أنّه ليس من الضروري ترتيب الطاولات في حجرة الدراسة على شكل صفوف، مثلها مثل باقي الحجرات في المراحل التعليمية الأخرى، لأن ذلك من شأنه أن يقيّد حرّية الأطفال ويُشعرهم بالملل، خاصة وأنّهم ـ كما ذكرنا سابقا ـ كثيرو الحركة ويحتاجون إلى مساحات واسعة ليُفرغوا طاقاتهم الداخلية، وينفّسوا عمّا بداخلهم.

**2-6-2-2- ملاحظة تنظيم المربية (المعلمة):**

**الوسائل الديداكتيكية والبيداغوجية:**

**الجدول 8: يبيّن نوع الوسائل الديداكتيكية المتوفّرة في الأقسام التحضيرية. (المصدر، من إعداد الباحثة)**

| اسم المدرسة | الملاحظـــــــــات المسجّلـــــــة | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | صور | ألعاب | مجسّمات | قصاصات | كتيبات الأطفال | وسائل سمعية بصرية |
| سلطاني عاشور | X | X | X | X | X | تلفاز + مذياع |
| بئر ماضي | X | X | X | X | X | |
| شريفي محمد | XX | XX | X | XX | XX | تلفاز + حاسوب |
| طالح السمعود | XXX | XXX | XXX | XXX | XXX | |
| سالمي سليم | XX | XX | XX | XX | XX | |
| حي 600 مسكن | X | X | X | X | X | |
| المويلحة الشمالية | X | X | X | X | X | |
| حفص بوجملين | X | X | X | X | X | |
| الحي التساهمي | X | X | X | X | X | |
| علاب السعيد | X | X | X | X | X | |
| بركة عمّار | X | X | X | X | X | |
| بوضياف علي | XX | XX | XX | XX | XX | |
| المجموع | 17 | 17 | 17 | 17 | 17 | 02 |

لاحظنا من خلال الجدول رقم (08) أن الوسائل الديداكتيكية والبيداغوجية المتوفّرة في الأقسام التحضيرية تمثّلت في: صور، مجسّمات، ألعاب، قصاصات وكتيبات التلاميذ، أما بالنسبة للوسائل السمعية البصرية، لم تتوفّر إلا في مدرستين فقط، رغم أن توفير وسائل الدعم التعليمية ضروري جدا في أي مرحلة تعليمية وبالخصوص المرحلة التحضيرية، فقط ذُكِر في منهاج التربية التحضيرية أن "الأدوات والوسائل والدعائم تعزّز مكتسبات الطفل وأنشطته، ولا يمكن أن تحقق ذلك إلاّ إذا كانت جذّابة ومتينة ومتعددة الاستعمالات، وأن تستجيب لحاجات الطفل للنشاط والفضول والبناء والانتاج والإبداع الشخصي". (اللجنة الوطنية للمناهج، 2004، ص. 37) وكما أكّد جون هنري بستالوتزي:John Henry Pastalozzi "يبدأ الطفل تعلمه بالملاحظة أولا، ثم يُعبِّر لغويا عمّا لاحظ وشاهد، وبهذا ينمو لغويا عن طريق استغلال قدرته على ملاحظة الأشياء الملموسة مستخدما حواسه، لأن الطفل بطبيعته يكون قادرا على إدراك الأشياء الملموسة قبل أن يكون قادرا على إدراك المجرد والرموز والمعاني". (العاصي، 1994، ص. 180) من هنا كانت مناداته للاستعانة بالوسائل التعليمية والرسوم والمجسمات فيتعلم الكتابة والحساب، وبالبدء بتعليم الرسم قبل الكتابة. أما بياجيه Piaget في تقسيمه لمراحل النمو الفكري، اعتبر أن الطفل في مثل هذه السن (بين الأربع والسبع سنوات) هو في مرحلة التفكير الحدسي، ومن أهم مميزاتها المحسوسية أو الملموسية، إذ يعتمد كل تفكيره على ما أطلق عليه اسم "التجربة العقلية"، حيث يستخدم في هذه المرحلة الرموز للدلالة على الأحداث، كما لو كان يشارك هو بالفعل في هذه الأحداث، (غانم، 1995، ص ص. 59، 61) وعليه فإن كلّ ما يقدّم للطفل من دعائم ووسائل سيساعده على الاستيعاب بصورة جيّدة. ويقول فيغوتسكي Vygotsky في هذا الصدد: "إن استخدام الأدوات ومساعدات الآخرين، أو بمعنى آخر (العوامل الثقافية) تمكننا من الأخذ في عين الاعتبار ليس فقط النضج الذي تم تحقيقه، وبالتالي السيطرة على المشكلات التي يمكن للطفل حلّها دون مساعدة، ولكن أيضا إمكانيات الطفل التي يمكن أن تظهر مع استخدام هذه الوسائل المساعدة لحل المشكلات، التي تكون عادة في طور التشكيل، ولكنّها لم تنمُ بما فيه الكفاية". (رياض، د.-ت، ص. 98)

لكن أرض الواقع تقول غير ذلك، لأن ما لاحظناه في الأقسام التحضيرية، أنّ الوسائل التدعيمية غير موجودة بالصورة الكافية واللازمة، فكيف يمكن تحقيق كلّ تلك الأهداف في غياب الوسائل والأدوات والدعائم، في القسم التحضيري؟

**2-6-2-3- التجهيزات الخاصة بمتطلبات الأطفال:**

**الأدراج (موضعها في القسم):** لاحظنا أن جميع الأقسام، لا تحتوي على أدراج، بمعنى أنه حتى طاولات الأطفال ليس بها أدراج، فيضطرّ الأطفال على تعليق محافظهم على الكراسي، أو وضعها على الأرض، لهذا وجدنا أن المربيات قد اجتهدن في تخصيص خزانة في آخر القسم (الحجرة) من أجل أن يضع فيها الأطفال أغراضهم، ويحضرونها وقت الحاجة إليها .

**ترتيب وتنظيم أغراض الأطفال:** (وضع الأسماء والرموز عليها): لاحظنا أن المربية في كل قسم من الأقسام تضع أسماء ورموز على أغراض الأطفال للتعرف عليها. كما أنها تخصص لكلّ طفل بطاقة خاصة به، مرفقة بصورة فوتوغرافية.

**الكراريس والملفات:** لاحظنا أنه في جميع الأقسام توجد كراريس وملفات لكلّ طفل، وهي ممسّكة ومرتّبة، توضع داخل الخزانة، لكن نبّهتنا المربيات إلى أنها لا تسمّى كراريس وإنما كتيّبات الأنشطة، ولكلّ طفل كُتَيِّبُه.

**يلعب الأطفال أينما كانوا أو أنهم يتوجّهون إلى ركن اللعب:** لاحظنا أن هناك اختلاف بين الأقسام فيما يتعلّق بهذا الجانب، إذ وجدنا أن هناك مربّيات يسمحن للأطفال أن يلعبوا أينما أرادوا، وهناك مربّيات لا يسمحن بذلك إلا بالتوجّه إلى ركن اللعب، وهو الشيء الذي لم نلاحظه في مدرسة (المويلحة الشمالية) التي لا يحتوي فيها القسم التحضيري على ركل الألعاب، وفي هذه الحالة، ينتظر التلاميذ حتّ وقت الخروج للفناء ليلعبوا .

إن الطفل في هذه الأقسام ليس لديه فضاء خاص به لوحده، بل يجب عليه مشاركة الآخرين بأغراضه، خاصة وأنه في مرحلة التمركز حول الذات لأنه قليلا ما يتشارك مع الآخرين سواء كانوا أطفالا أو راشدين، فقد أكّد بياجيه Piaget في تقسيمه لمراحل النمو العقلي أن من مميزات هذه المرحلة من عمر الطفل: التمركز حول الذات بمعنى عدم قدرة الطفل على فهم الأشياء في أي وجهة نظر أخرى غير وجهة نظره. (غانم، 1995، ص. 60)

عليه نقول إنه يجب مساعدة الطفل على تخطّي ذلك بمشاركة الآخرين في أغراضه من ألعاب وأدوات.

**2-6-2-4- حضور المربية (أثناء تقديم النشاطات):** من خلال ملاحظتنا لكيفية حضور المربية في القسم مع الأطفال، خاصة أثناء عرض النشاطات وشرحها، أثناء اللعب أو أثناء التواصل مع الأطفال خارج مجال النشاطات، استطعنا أن نسجّل النتائج الموضّحة في الجدول رقم (09).

**الجدول 9: يبيّن كيفية حضور المربية في القسم مع الأطفال. (المصدر، من إعداد الباحثة)**

| كيفية حضور المربية | حضور جسمي | | تستعمل الإشارات | | تستعمل صوتها | | تستعمل جسدها | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ت | % | ت | % | ت | % | ت | % |
| نعم | 14 | 82 .35 | 14 | 82.35 | 17 | 100 | 11 | 64.70 |
| لا | 02 | 11.76 | 00 | 00.00 | 00 | 00.00 | 01 | 5.88 |
| أحيانا | 01 | 5.88 | 03 | 17.67 | 00 | 00.00 | 05 | 29.41 |

نستنتج أن المربية حاضرة مع الطفل طيلة تواجده داخل القسم وهي المسؤولة الأولى على سلامته وعلى طريقة شرح النشاطات كذلك، خاصة أمام نقص وسائل الدّعم، فإنها تبذل مجهودات من أجل مساعدة الأطفال على الفهم والاستيعاب. إنها حاضرة جسميا ووجدانيا، وهو شيء ضروري بالنسبة للمربية، سواء في وجود الوسائل أو في عدم وجودها، فقد ذكر كلّ من دريكول وناجيل 1999) Driscoll et Nagel)، أنه "من بين الكفاءات التي يجب أن تتوفّر في مربية التعليم التحضيري عند نهاية تكوينها، الحضور فيما تعمل (النشاطات التي تقدّمها)، مع الآخرين (الأطفال) وفي المحيط (داخل القسم وخارجه)." (Royer,2004, p. 18)

عليه نقول بأن الحضور الفعلي للمربية مع الأطفال أثناء عرضها للنشاطات المختلفة التي يتضمّنها المنهاج، وفي أي مكان يكونون فيه، سواء داخل القسم أو خارجه، شيء ضروري ولابدّ منه، لأنها المسؤولة الأولى والرئيسية على الأطفال، هذا من جهة، ولأنها أكثر الأشخاص تأثيرًا في شخصياتهم، من جهة أخرى.

**2-6-3- المحور الثالث: تسيير الوقت والفوج:**

**2-6-3-1- جدول التوقيت:**

**الاستقبال:** لاحظنا وفي جميع الأقسام، أن وقت الاستقبال يكون لمدة ربع ساعة: من الساعة الثامنة صباحا إلى الساعة الثامنة والربع. وفي المساء نفس المدّة من الواحدة زوالا إلى الواحدة والربع. لا تعطى له أهمية كبيرة، في غالب الأحيان يكون حوارات بين الأطفال والمربية، عمّا قاموا به خارج القسم (في البيت أو في الشارع مع الأصدقاء)، لكن لا تعتبره المربيات وقتا ضروريا، المهم عندهن هو المباشرة في الأنشطة، خاصة إذا لم تجدن تجاوبا من طرف الأطفال .

**اللمجة:** لاحظنا وفي جميع الأقسام، أن اللمجة تكون لمدة ربع ساعة، على الساعة العاشرة إلاّ ربع، باستثناء مدرسة (شريفي محمد)، وفي كلا القسمين الملاحظين بها، أنه ليس هناك وقت للمجة .

**القيلولة أو وقت الراحة:** لاحظنا وفي جميع الأقسام، أنه لا يوجد ما يسمّى بالقيلولة، أما وقت الراحة فيكون في الفناء مع بقية التلاميذ، إلاّ أنهم يستغلون ذلك أكثر من بقية تلاميذ المدرسة.

باستثناء مدرسة شريفي محمد، فقد وجدنا أن المربية تستعمل مع الأطفال نشاط استرخاء على الحصير في آخر الحجرة .

ما يمكن استنتاجه حول كيفية تسيير الوقت داخل الفوج، فهناك تشابه كبير بين جميع المربيات في جميع الأقسام، قد يعود ذلك ربّما إلى تعليمات يقدّمها مفتّش التعليم الابتدائي في هذا المجال، أو أنها توجيهات مباشرة من الوزارة لجميع المدارس في القطر الوطني، مثلما هو موضّح في الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (في عنصر الاستقبال كزمن بيداغوجي). (اللجنة الوطنية للمناهج، 2004، ص. 47) إلا أن هناك بعض الاجتهادات من بعض المربيات في كيفية قضاء وقت القيلولة والراحة، إذ وجدنا أن هناك مربية تستعمل مع الأطفال نشاطا مهما جدّا يساعد الطفل على الاسترخاء والراحة من التعب الذي قد لحق به طيلة يوم أو نصف يوم .

**2-3-6-2- تنظيم النشاطات الترفيهية (موجّهة أو حرّة):** لاحظنا أن هناك اختلاف بين الأقسام في كيفية تنظيم النشاطات الترفيهية، فوجدنا أن هناك مربّيات تفضّلن أن تكون هذه النشاطات تحت إشرافها وتوجيهها، وهناك مربيات تتركن الحرّية للأطفال في اختيار اللعبة أو الركن الذي يفضّلون. هناك أيضا من تفضّل النشاطات الجماعية من أجل تقوية التواصل بين الأطفال ومساعدتهم على التعوّد والتكيّف أكثر مع بعضهم البعض، وهناك من تقتصر على بعض النشاطات الرياضية فقط.

عليه نقول إنه ليس هناك طريقة موحّدة بين جميع الأقسام في تنظيم النشاطات الترفيهية، قد يرجع السبب في ذلك إلى أنه لا يوجد شروط ضمن المنهاج أو ضمن النصوص الرسمية لتوجيه عمل المربية في هذا المجال.

نستنتج أن جميع المربيات تطبقن ما ورد من تعليمات في الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية: "يجب أن تلتزم كلّ مربية في تخصيص وقت الاستقبال اليومي الذي يُدرج في جدول التوقيت العام وهو وقت هام يحظى به الطفل بحيث توجّه له عناية خاصة. وللاستقبال أهمية بالنسبة للطفل والمربية على السواء، بحيث لابدّ من أن تستجيب هذه الأخيرة لتساؤلات الأطفال لمعرفة (حياتهم، محيطهم الاجتماعي والعائلي...). (اللجنة الوطنية للمناهج، 2004، ص. 47) لكنهن تهملن جوانب أخرى خاصة فيما يتعلّق بالمهام المحددة في الزمن البيداغوجي وهي: العناية بالنبات، تغذية الحيوانات، الطقس، الرزنامة اليومية ... ثم تبدأ الأنشطة المقررة. وهذه العناصر كلّها ليست متوفّرة في الأقسام التحضيرية عينة الدراسة.

إن هذا الوقت المخصص للطفل قبل المباشرة في النشاطات، مهمّ جدّا، لأن هذا الأخير بحاجة لمن يسمعه، ويهتمّ به، ويعرف حياته ومحيطه الاجتماعي والعائلي، فربّما يكون لديه بعض

المشكلات التي يمكن أن تؤثّر عليه، وتقف في وجه تكيّفه وتوافقه النفسي والاجتماعي، كما أن تحسيس الطفل بالاهتمام، يجعله يشعر بالطمأنينة والاستقرار. أكّدت ذلك الباحثة هدى الناشف (1999)، عندما تحدّثت عن الأدوار الموكلة للمربية، وهي أن "توفّر الجوّ النفسي الذي يُشعِر الطفل بالطمأنينة والاستقرار العاطفي ليشعر بالثقة، ويعبر عن ذاته بكل حرية". (الناشف، 1995، ص. 143)

**2-6-4- المحور الرابع: التقييم:**

**2-6-4-1- الوسائل التقييمية التي تستخدمها المربية:** لاحظنا أنه هناك عدة وسائل تستخدمها المربيات من أجل تقييم الأطفال، حسبما تراه مناسبا، مثل: بطاقة تقييمية لكل طفل، دفاتر الأطفال، التقييم الشفوي، الألواح، استظهار السور القرآنية والأناشيد أو بطاقة المتابعة.

منه نقول إنه ليس هناك وسيلة موحّدة لجميع المربيات، كل مربية تستخدم وسيلة تقييم معينة، حسب رغبتها وحسب النشاط المراد تقييمه لدى الطفل .

**2-6-4-2- ملاحظة المربية للأطفال بطريقة مستمرة أو دورية:** لاحظنا أن طريقة ملاحظة وتقييم المربية للأطفال تختلف في جميع المدارس بين الدورية والمستمرّة. وعليه يمكن القول أن المربية (المعلمة) تلاحظ الأطفال في قسمها بطريقة مستمرة ودورية، لأنه من المهم جدّا أن تكون على دراية كاملة بمستوى الأطفال، وبالتقدّم الذي يسجّلونه في القسم، ليس من أجل ترتيبهم أو تصنيفهم ولكن من أجل التعرف على المستوى الذي وصل إليه كلّ طفل، يمكن كذلك بواسطة الملاحظة المستمرة للأطفال أن تتعرف المربية على الأطفال الذين يواجهون صعوبات التعلم أو التكيف مع باقي الأطفال، والأطفال أكثر حيوية وحركة، وحتى الأطفال ذوي العاهات .

**- مناقشة:**

إن عملية التقييم ليست موحّدة بالنسبة لجميع المربيات، فكلّ واحدة منهن لديها طريقتها في تقييم الأطفال، أمام نقص الوسائل التقييمية ونقص تأهيل المربيات في هذا المجال، رغم أن وزارة التربية الوطنية، وضعت بطاقة تقييمية لكفاءات الطفل، إلاّ أنه لم نجد ولا مربية من هؤلاء تستخدم هذه الوسيلة، والسبب يرجع إلى أنها غير إلزامية، إذ لا يُلزِم مفتش التعليم الابتدائي المربيات باستخدامها.

رغم أن عملية التقييم بأنواعه الثلاث (التشخيصي، التكويني والتجميعي) في هذه المرحلة مهمة جدّا، ليس من أجل ترتيب الأطفال وتصنيفهم إلى نجباء وضعفاء، وإنما من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف وضّحتها الباحثة زوبيدة سنوسي في الدراسة التي قامت بها بعنوان " دراسة تحليلية وصفية للتعليم التحضيري في الجزائر"(Senouci, 1997, p. 85)، وهي:

-التعرف على الإمكانيات العقلية، اللغوية والانفعالية من أجل وضع مخطط نشاطي لتنمية كفاءات الطفل.

- التعرف على الوضعيات التعلمية الفعلية والملموسة التي يظهر فيها الطفل إمكانياته.

- وضع قائمة بالسلوكات الملاحظة.

- صياغة فرضيات حول مصدر أو أسباب صعوبات التعلم واقتراح الحلول لها من أجل التحسين والتعديل.

- التحكم في الكفاءات المكتسبة، واستقرارها، وتعميمها، على الطفل أن يعيد تنظيم مكتسباته واستثمارها في وضعيات تعلمية أخرى.

عليه نقول إن عملية التقييم مهمة جدّا في المرحلة التحضيرية من أجل التعرّف أكثر على الأطفال، وتشخيص ما يمكن أن يظهر لديهم من صعوبات. خاصة وأنه تأكّد من أن "المرحلة التحضيرية تساعد على التخفيف من حدّة ظاهرة الإخفاق المدرسي في المراحل اللاحقة". (Nazé et all, 1993, p. 13)

**2-6-5- استنتاج عام:**

من خلال تطبيق شبكة الملاحظة داخل عينة من الأقسام التحضيرية التابعة للمدارس الابتدائية بولاية المسيلة، ومن خلال تحليل المناشير والوثائق الرسمية الصادرة عن وزارة التربية الوطنية، نستنتج التالي:

- هناك تشابه كبير بين القسم التحضيري والأقسام العادية، من ناحية تهيئة القسم وتنظيمه، إذ لم نسجّل خصوصية كبيرة للمرحلة التحضيرية، فالأطفال يتوضّعون في أماكن ثابتة على طاولات (يراعى فيها سن وحجم الأطفال فقط)، إلا أنها طاولات مشابهة للطاولات في الأقسام العادية.

- ليس هناك فضاء واسع للطفل من أجل الحركة والتنقل بحرية.

- هناك نقص كبير في توفير الألعاب للطفل، رغم أن نشاط اللعب جدّ مهم له في مثل هذه المرحلة، فهو بحاجة لأن يلعب أكثر من أن يتعلّم الحروف والأرقام.

- نقص تأهيل وكفاءة المربيات في عملية التقييم، التي تعتبر مهمة جدّا في مثل هذه المرحلة.

- نقص الوسائل البيداغجية والديداكتيكية المساعدة على الفهم والاستيعاب والتعلم بصورة عامة.

- عدم تخصيص الوزارة لنصوص ومناشير مفصّلة أكثر لعملية تهيئة الأقسام وتنظيمها، وتسيير الفوج، مما جعل المربيات يرتجلن في القيام بذلك.

**- خاتمة:**

إن الخوض في تجربة التعليم التحضيري، لا يجب أن تكون عملية ارتجالية، بل يجب التخطيط والإعداد لها جميع الإمكانيات المادية والبشرية الضرورية من أجل تحقيق أهداف هذا النوع من التعليم وبالتالي تحقيق الاستثمار الفعال في قطاع التربية.

يجب وضع مناهج دراسية يكون محورها الطفل بجميع نقائصه ـ لا أن نعتبره فردا غير مزوّد بإمكانيات وقدرات أولية ـ بل بالعكس من ذلك، إنه فرد ذو ملكات وقدرات كامنة، وما علينا سوى إزهارها وتنميتها لديه.

وعليه يجب أن يتمحور المنهاج الدراسي لمثل هذه المرحلة على تنمية لدى الطفل جميع جوانب شخصيته المعرفية، الجسمية، اللغوية، الوجدانية والاجتماعية، ولا يمكن تقديم جانب على جانب آخر حتى يتحقق لديه التكيف والتوافق الشخصي والاجتماعي، وحتى يتمّ إعداده لأن يكون فردا فاعلا في المجتمع الذي هو معدّ للعيش فيه.

يستلزم أن يتضمّن هذا المنهاج مجموع الوسائل والأدوات والطرائق والدعائم الضرورية لتنفيذه وتقديم مختلف الأنشطة للطفل، وبالتالي إكسابه الكفاءات اللازمة لتحقيق نمو شامل ومتكامل.

ومنه لابدّ من الاهتمام بالفضاء الذي يجب أن تحقق فيه هذه الأهداف، إنه القسم أو حجرة الدراسة، لأنه المكان الذي يجتمع فيه الأطفال بعد انتقالهم من البيت إلى المدرسة، لهذا يجب أن تتوفّر فيه مجموعة من الشروط، إذ يجب أن يكون فضاءً جميلا وجذّابا، تميّزه نوعية الأثاث واستغلال المساحة وحسن اختيار معالم التزيين والتجميل، فإثراء الفضاء وتنويعه لا تعني بالضرورة ارتفاع كلفته المادية، بقدر قيمته المعنوية في إثارة اهتمامات الأطفال والاستجابة لمختلف رغباتهم وإلى مختلف مستلزمات الأنشطة التربوية من جهة ثانية، فالمحيط المادي الذي يعيش فيه الطفل يوفّر أحسن مرجع لتنمية جوانب شخصيته، الفكرية، الوجدانية والحسية حركية.

**- توصيات:**

في الأخير نضع بعض التوصيات لما استنتجناه من هذه الدراسة، علّها تجد تجاوبا وتجسيدا في الواقع التربوي:

- تجسيد على أرض الواقع كلّ ما ورد في المناشير والوثائق الصادرة عن وزارة التربية الوطنية.
- التعامل مع طفل المرحلة التحضيرية على أنه طفلٌ يُحضَّر للمدرسة وليس تلميذا في المرحلة الابتدائية.

- اعتبار الطفل العنصر المحوري في العملية التعليمية، وجعل العناصر الأخرى تعمل له ومن أجله، عملا بالمبدأ الأساسي للتربية الحديثة .

- تنمية الجوانب (الحسي حركي، الانفعالي والوجداني) لشخصيته، بالموازاة مع الجانب العقلي المعرفي والجانب اللغوي، والابتعاد عن تسبيق أو تفضيل جانب على جانب آخر، لأن شخصية الطفل كلّ متكامل.

- عرض النشاطات التعليمية على الطفل في طابع مرح، لأنه مازال يحتاج لأن يلعب أكثر مما يتعلّم القراءة والكتابة والحساب، فيكون تعلّمه عن طريق اللعب أكثر فعالية.

- تخصيص مساحة وفضاء للعب داخل الأقسام التحضيرية، حتى يتسنّى للأطفال اللعب وتفريغ الطاقة الزائدة.

- تجهيز جميع الأقسام التحضيرية بالوسائل والأدوات والدعائم اللازمة حتى لا تُشبه الأقسام الأخرى في المرحلة الابتدائية.

- الابتعاد عن حشو الأقسام التحضيرية بعدد كبير من الأطفال (ألّا يتجاوز 15 خمس عشرة طفلا) في القسم الواحد، حتى يستطيع الأطفال والمربية التواصل والتفاعل معا بطريقة جيّدة.

**- قائمة المراجع:**

- الأحمد، أمل. (1999). أهمية اللعب في عملية نمو الطفل وتطبيقات عملية. القاهرة. بحث وزارة التربية بالتعاون مع اليونيسف.

- بهادر، سعدية (1999). من أنا؟ البرنامج التربوي النفسي لخبرة من أنا الموجهة لرياض الأطفال بين النظرية والتجربة. الكويت. مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

- بدران، شبل. (2002). الاتجاهات الحديثة في تكوين طفل ما قبل المدرسة. الطبعة الثانية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

- بن غبريط، نورية وآخرون. (1996). الدليل المنهجي للتعليم ما قبل المدرسي. وثيقة صدرت عن مركز الأبحاث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافي(CRASC) . الجزائر. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي..

- رياض، سعد. (دود-ت). البناء النفسي للطفل في البيت والمدرسة. القاهرة. دار الصحوة للنشر والتوزيع.

- صوالحة، أحمد محمد. (2002). علم نفس اللعب. عمان. دار الميسرة.

- العاصي، ثناء يوسف. (1994). تربية الطفل، نظريات وآراء. الاسكندرية. دار المعرفة الجامعية.

- غانم، محمود محمد. (1995). التفكير عند الطفل: تطوره وطرق تعليمه. عمان. دار الفكر.

- اللجنة الوطنية للمنهاج. (2004). الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5 – 6 سنوات). الجزائر. مديرية التعليم الأساسي. وزارة التربية الوطنية.

- اللقاني، عبد الحميد. (1989). الطفولة بين التربية والتثقيف. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

- محمود، محمد غانم (1995)، التفكير عند الطفل: تطوره وطرق تعليمه، عمان: دار الفكر، ص 60

- الناشف، هدى محمود. (1995). تنمية المهارات اللغوية للأطفال ما قبل المدرسة. الطبعة الثانية. القاهرة: دار الفكر العربي.

- الهاشمي، عبد الرحمان وعطية، محسن علي. (2011). تحليل مضمون المناهج المدرسية. الطبعة الأولى. عمان. دار صفاء للنشر والتوزيع.

- Angers, Maurice (1996). Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines. Québec. Les éditions CEC.

- LELEU, P et all. (2009). Grille d'observation en maternelle, in http://peysseri.perso.neuf.fr/DOCUMENTS/DOCSFORMPRO/ObservationMaternelle.htm visité le 05 Décembre 2012 à 19 :30.

- Maquoi, Elisabeth (2003). Le jeu chez l'enfant, l'élaboration d'un territoire, la création d'un espace personnel. In magazine (sciences de l'éducation). Université de Liège ULG.

- Ministère de l'Éducation. (1997). Programme, éducation préscolaire. Gouvernement du Québec. Bibliothèque Nationale du Québec.

- Nazé, Yves et all. (1993). Guide de système éducatif. Paris. Ed HACHETTE.

- Royer, Nicole (2004). Le monde du préscolaire. Quebec. Ed Gaëtam Morin.

- Senouci, Zoubida. (1997). L'évaluation dans la formation initiale et continue des éducatrices en Algérie. In actes du colloque international sur l'éducation préscolaire (problématiques et perspectives). Maroc. Faculté des sciences de l'éducation. Université MOHAMED V.